المقدمة

لقد كان القرآن الكريم موضع العناية الكبرى من الرسول ﷺ وصحابته، كما ظل محل اهتمام علماء الأمة حتى الآن، وقد اتخذت هذه العناية أشكالاً متعددة فتارة ترجع إلى لفظه وأدائه وأخرى إلى أسلوبه وأعجازه، وثالثة إلى كتابته ورسمه، ورابعة إلى تفسيره وشرحه وغير ذلك، ولقد أفرد العلماء كل ناحية من هذه النواحى بالبحث والتأليف ووضعوا من أجلها العلوم، ودونوا الكتب وقطعوا فى هذا الميدان الواسع أشواطا بعيدة، حتى زخرت المكتبة الإسلامية بتراث عظيم من آثار سلفنا الصالح، وعلمائنا الأعلام. ذلك التراث الذى دار معظمه حول النص القرآنى، الذى قال عنه سهل بن عبد الله: لو أعطى العبد بكل حرف من القرآن ألف فهم لم يبلغ نهاية ما أودعه الله فى آية من كتابه، لأنه كلام الله وكلام الله صفته، وكما أنه ليس لله نهاية، فكذلك لا نهاية لفهم كلامه وإنما يفهم كل بمقدار ما يفتح الله عليه، وكلام الله غير مخلوق، ولا تبلغ إلى نهاية فهمه فهوم محدثة مخلوقه(١).

ولقد عرف السابقون قدر القرآن الكريم وحقه عليهم، فعاشوا فى النص القرآنى بكل وجدانهم ووعوه بكل عقولهم، وترجموا تعاليمه سلوكا، عمليا فى الحياة(٢)، وأوقفوا حياتهم على خدمته، فألفوا فى علومه بعد حفظ لفظه والعمل بمعناه، وتبارى العلماء بهمم عالية وكتبوا فى شتى علومه، فألفوا فى تفسيره وناسخه ومنسوخه وأسباب نزوله وفى بلاغته وأعجازه وحكمه وأمثاله وغريبه وإعرابه وقصصه ومحكمه ومتشابهه ورسم حروفه ومكيه ومدنيه وقراءاته وفى تناسب سوره إلى غير ذلك.

(١) الزركشى: البرهان فى علوم القرآن جـ١، ص٩ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة بيروت.
(٢) د. مصطفى الصاوى الجوينى: مناهج فى التفسير، ص ٤، طبعة منشأة المعارف بالاسكندرية.

ولما كانت علوم القرآن من أجل العلوم، لأنها تعد الأدوات التى تعين المفسر على فهم النص القرآنى وتذوقه.

ولما كنت قد تناولت فى دراستى للماجستير، كتب علوم القرآن التى جمعت أكثر من فن، ونبهت إلى أن من تلك الكتب كتاب فنون الأفنان فى عجائب علوم القرآن لابن الجوزى المتوفى ٥٩٧هـ، مخطوط فى حاجة إلى من يرعي تحقيقه، وعقدت العزم على تحقيقه بعد حصولى على الدكتوراه.

الأسباب التى دعتنى إلى تحقيق هذا المخطوط:

لقد دعتنى إلى تحقيق هذا المخطوط أسباب عدة أهمها:

السبب الأول:

أهمية هذا المخطوط بما حواه من الأدوات التى تعين المفسر على فهم النص القرآنى مثل:

١- نزول القرآن على سبعة أحرف.

٢- فى كتابة المصحف وهجائه.

٣- ذكر اللغات فى القرآن.

٤- أدب الوقف والابتداء.

٥- المتشابه.

٦- ابدال الكلمة بكلمة أو حرف بحرف من المتشابه.

٧- المقدم والمؤخر من المتشابه.

٨- مسائل يعانى بها فى المتشابه.

وبما حواه من المباحث التى دارت حول تاريخ القرآن مثل:

١- فضائل القرآن.

٢- أن القرآن كلام الله غير مخلوق.

٣- عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه ونقطه.

٤- عدد آيات السور.

٥- ذكر القرائن من السور فى عده على مذهب أهل الكوفة.

٦- السور المكية والمدنية.

٧- ذكر الأوصاف التى شاركت أمتنا فيها الأنبياء.

السبب الثانى:

توثيق المخطوط نسبة واسما. وذلك فى أثناء دراستى للماجستير تتبعت تلك المؤلفات للوقوف على البداية الحقيقية للتأليف فى علوم القرآن مجتمعة، فقد أشار بعض الباحثين إلى وجود مخطوطة بمكتبة بلدية الاسكندرية باسم عجائب علوم القرآن لابن الأنبارى ت ٣٢٨هـ، ولقد لفتت نظرى تلك المخطوطة لتقدم مؤلفها حيث أنه من وفيات سنة ٣٢٨هـ، وابتداء من ابن الأنبارى دار بحثى عما كتب فى علوم القرآن مجتمعة وحصرت ما كتب بعده- بقدر الطاقة- مرتبا ترتيباً تاريخياً بالآتى:

١- كتاب عجائب علوم القرآن لابن الأنبارى ت ٣٢٨هـ[(١)].

٢- كتاب نكت الانتصار لنقل القرآن للباقلانى ت ٤٠٣هـ[(٢)].

(١) أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى ت ٣٢٨هـ: عجائب علوم القرآن، مخطوطة بلدية الاسكندرية رقم ٥٣٩٩/ ٧٠٣١ ج مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم ١٤٨.

(٢) الأمام أبو بكر الباقلانى ت ٤٠٣هـ: نكت الانتصار لنقل القرآن، طبع منشأة المعارف بالإسكندرية تحقيق د. محمد زغلول سلام.

obeikandi.com

٣- كتاب البرهان فى علوم القرآن للحوفى ت ٤٣٠هـ[١].

٤- كتاب فنون الأفنان فى عجائب علوم القرآن لابن الجوزى ت ٥٩٧هـ[٢].

٥- كتاب المجتنا من المجتبا لابن الجوزى ت ٥٩٧هـ[٣].

٦- كتاب جمال القراء وكمال الاقراء للسخاوى ت ٦٤٣هـ[٤].

٧- كتاب البرهان فى علوم القرآن للزركشى ت ٧٩٤هـ[٥].

ها هى ذى المؤلفات التى ظهرت لنا مكتملة فى علوم القرآن ثم جاءت المرحلة الثانية من البحث: وهى عرض ما جاء بتلك المؤلفات من علوم القرآن، وبدراسة تلك المؤلفات اتضح الآتى:

أشار أحد الباحثين[٦] أنه بالبحث والتنقيب ظهر له أن أول كتاب تحدث عن علوم القرآن مكتملة قبل السيوطى هو: كتاب عجائب القرآن لابن الأنبارى ت ٣٢٨هـ وهو كتاب مخطوط بمكتبة بلدية الاسكندرية، ومنه نسخه مصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية تحت رقم ١٤٨. اطلعت على تلك المخطوطة بمكتبة بلدية الاسكندرية تحت رقم ٣٥٩٩/ ٧٠٣١ج وقمت بتصويرها لما لها من أهمية فى بحثى وكنت قد اطلعت بدار الكتب المصرية على مخطوطة تسمى فنون الأفنان فى عجائب علوم القرآن لابن الجوزى

(١) على بن إبراهيم بن سعيد الحوفى ت ٤٣٠هـ: البرهان فى علوم القرآن مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٥٩ تفسير.

(٢) أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد الجوزى ت ٥٩٧ هـ: فنون الأفنان فى عجائب علوم القرآن مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٢٢١ تفسير تيمور.

(٣) للمؤلف نفسه: المجتنا من المجتبا: مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٥٣٩ معارف عامة.

(٤) أبو الحسن على بن محمد بن عبد الصمد علم الدين السخاوى ت ٦٤٣هـ: جمال القراء وكمال الاقراء مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٢٥٩ قراءات طلعت.

(٥) الأمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى ت ٧٩٤هـ: البرهان فى علوم القرآن، طبع بيروت سنة ١٩٧٢ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

(٦) عبد الحليم هاشم حسن الشريف: السيوطى وكتابة الاتقان ص ١٥٩، رسالة دكتوراه مخطوطة رقم ٢١١هـ بمكتبة كلية البنات جامعة عين شمس.

المتوفى سنة ٥٩٧هـ وقمت بتصويرها لِمَ لها من أهمية فى بحثى، ومما أذهلنى حقا أنه عندما بدأت بدراسة هاتين المخطوطتين اتضح الآتى:

أن مخطوطة عجائب علوم القرآن لابن الأنبارى مطابقة تماماً لمخطوطة فنون الأفنان فى عجائب القرآن لابن الجوزى، فالمقدمة واحدة والأبواب واحدة والفصول واحدة، والكلام واحد إلا أن مخطوطة فنون الأفنان بها نقص بعد ص ٦١ ثم الإشارة فى نهاية المخطوطة إلى الأبواب الناقصة منها، سوى ذلك لا يوجد أى خلاف بين النسختين ومعنى ذلك أن المخطوطتين مخطوطة واحدة، وضعت كل مخطوطة منهما تحت اسم مختلف ولمؤلف مختلف.

ويدور التحقيق بعد ذلك عن اسم المخطوطة الحقيقى ومؤلفها فهل اسم المخطوطة عجائب علوم القرآن، أم فنون الأفنان فى عجائب علوم القرآن؟ وهل هذه المخطوطة لابن الأنبارى أم لابن الجوزى؟

والقول الفصل فى ذلك هو الرجوع إلى كتب التراجم للاطلاع على ترجمة ابن الانبارى، وابن الجوزى، ولقد رجعت فى ذلك إلى: الفهرست لابن النديم المتوفى سنة ٣٨٥هـ فهو أقرب زمنا لابن الانبارى المتوفى سنة ٣٢٨هـ حيث أفرد ترجمة لابن الأنبارى وأبيه(١) حيث يقول: وله من الكتب المشكل فى معانى القرآن لم يتمه كتاب الأضداد فى النحو الزاهر كتاب أدب الكاتب لم يتمه كتاب الكافى فى النحو كتاب المقصور والممدود كتاب الواضح فى النحو كبير كتاب الموضح فى النحو كتاب الألفات كتاب اللامات كتاب بعض مسائل ابن شنبوذ كتاب غريب الحديث لم يتمه كتاب الهجاء كتاب

(١) ابن النديم: الفهرست ص ١١٢.
يقول : أبو محمد قاسم الأنبارى وابنه ابو بكر محمد بن القاسم أخذ عن أبيه وعن ابى جعفر أحمد بن عبيد وأخذ النحو عن أبى العباسى ثعلب وكان افضل من أبيه وأعلم فى نهاية الذكاء والفطنة وجودة القريحة. وتوفى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة فى ذى الحجة ودفن فى داره.

المفضليات كتاب ايضاح الوقف والابتداء كتاب الهاءات فى كتاب الله عزوجل كتاب السبع الطوال صنعتها كتاب شعر الراعى صنعته كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان وعمل أبو بكر عدة دواوين من أشعار العرب الفحول منه شعر زهير والنابغة والجعدى والأعشى وغير ذلك وله مجالسات لغة ونحو وأخبار وسمعها منه جماعة ممن يأتيه من أهل العلم منهم أبو سعيد الدبيلى وغيره(١) من هذا يتضح أن ابن النديم لم يذكر أن لابن الأنبارى كتابا بهذا الاسم.

ومعجم الأدباء لياقوت حيث ترجم لمحمد بن القاسم الأنبارى(٢) ترجمة قيمة ذكر فيها مصنفاته ولم ترد تلك المخطوطة ضمن مصنفات ابن الأنبارى حيث يقول ولأبى بكر بن الأنبارى من التصانيف: غريب الحديث أملاه من حفظه، ومما أملاه أيضاً من مصنفاته: كتاب الهاءات نحو ألف ورقة، وشرح الكافى نحو ألف ورقة، وكتاب الأضداد وما ألف فى الأضداد أكبر منه، وكتاب المذكر والمؤنث ما صنف أحد أتم منه ورسالة المشكل رد فيها على ابن قتيبة وأبى حاتم السجستانى وكتاب المشكل فى معانى القرآن بلغ فيه إلى طه وأملاه سنين كثيرة ولم يتمه، وشرح الجاهليات سبعمائة ورقة وكتاب الوقف والابتداء والكافى فى النحو، والزاهر، وكتاب اللامات وشرح المفضليات والامالى وأدب الكاتب، والواضح فى النحو، والموضح فى النحو أيضاً، وشرح شعر النابغة وشرح شعر الأعشى وشرح شعر زهير وشعر الراعى والمقصور والممدود وكتاب الألفات وكتاب الهجاء

(١) ابن النديم: المصدر نفسه ص ١١٢.

(٢) راجع ياقوت الحموى: معجم الأدباء جـ١٨ ص ٣٠٦ وما بعدها طبع بمطبعة دار المأمون سنة ١٣٥٧هـ حيث يقول:محمد بن القاسم الأنبارى ابن محمد بن بشار
ابن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة أبو بكر بن الأنبارى، النحوى اللغوى الأديب كان من أعلم الناس بنحو الكوفيين وأكثرهم حفظاً للغة وكان صدوقا زاهدا متواضعا فاضلا أديبا ثقة خيرا من أهل السنة حسن الطريقة أخذ عن أبى العباس ثعلب وخلق. وروى عنه الدار قطنى وجماعة وكتب عنه وأبوه، وكان يملى من ناحية من المسجد وأبوه من ناحية أخرى.

والمجالسات وكتاب مسائل ابن شنبوذ، وكتاب الرد على من خالف مصحف عثمان وغير ذلك(١).

كما أن أبا بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى فى كتابه تاريخ بغداد أو مدينة السلام لم يذكر فى ترجمته لمحمد بن القاسم ابن الانبارى أن له كتابا بهذا الاسم بل اكتفى بقوله أن له كتبا فى علوم القرآن(٢).

كما أن الزركلى فى كتابه الأعلام لم يذكر أن لابن الأنبارى كتابا بهذا الاسم(٣).

ورجعت إلى كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون لحاجى خليفة باب العين فلم أجد من بين الكتب التى ذكرها أى إشارة إلى تلك المخطوطة(٤).

هذا بالنسبة لمخطوطة عجائب علوم القرآن لابن الأنبارى أما عن ابن الجوزى فلقد رجعت إلى كشف الظنون باب الفاء فوجدت أنه قد أثبت كتاب فنون الأفنان فى عجائب علوم القرآن لأبى الفرج عبد الرحمن بن على ابن الجوزى البغدادى المتوفى سنة ٥٩٧هـ(٥) كما أثبته الزركلى فى الأعلام عند ترجمته لابن الجوزى(٦).

---

(١) راجع ياقوت الحموى: المصدر السابق جـ١٨ ص ٣١٢ وما بعدها.

(٢) راجع الخطيب البغدادى: تاريخ بغداد أو مدينة السلام طبع مطبعة السعادة، المجلد الثالث،ص ١٨١ ومابعدها، حيث يقول: محمد بن القاسم بن بشار بن الحسن بن==

== بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بين دعامة، أبو بكر بن الأنبارى النحوى. كان من أعلم الناس بالنحو والأدب وأكثرهم حفظا، ولد فى يوم الأحد لأحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة أحدى وسبعين ومائتين حدثت بذلك عن إسماعيل بن سعيد بن سويد عنه. وسمع إسماعيل بن إسحاق القاضى وأحمد بن الهيثم بن خالد البزاز ومحمد بن يونس الكديمى وأبا العباس ثعلبا وغيره وصنف كتبا كثيرة فى علوم القرآن وغريب الحديث والمشكل، والوقف والابتداء، والرد على من خالف مصحف العامة. روى عنه أبو عمرو بن حيوية وأبو الحسين البواب وأبو الحسن الدارقطنى، وأبو الفضل بن المأمون، وأحمد بن محمد بن الجراح ومحمد بن عبد الله بن أخى ميمى، وغيرهم.

(٣) راجع خير الدين الزركلى: الأعلام جـ٢ ص ٩٦٥: ترجمة ابن بشار الأنبارى ت ٣٢٨ هـ: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنبارى: من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة ومن أكثر الناس حفظا للشعر والأخبار قيل كان يحفظ ثلثمائة ألف شاهد فى القرآن، من كتبه(الزاهر) فى اللغة وشرح معلقة زهير(وايضاح الوقف الخ)

(٤) راجع حاجى خليفة: كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون، جـ٢ ص ١٠٦ وما بعدها طبعة مطابع العالم سنة ١٣١٠ هـ.

(٥) راجع حاجى خليفة: نفسه جت٢ ص ٢٠٤ وما بعدها.

(٦) راجع خير الدين الزركلى: المصدر السابق جـ١ ص ٤٩٩ ص ٥٠٠ حيث ترجم لابن الجوزى، وذكر كتابه فنون الافنان فى عجائب علوم القرآن ضمن مؤلفاته.

وعلى هذا أجمعت المصادر على عدم ذكر ذلك الكتاب لابن الأنبارى، كما لم يرد فى كشف الظنون لحاجى خليفة أو تاريخ الأدب العربى لبروكلمان كتاب بهذا الاسم(١)

بينما ذكرت المصادر أن لابن الجوزى كتابا باسم فنون الأفنان فى علوم القرآن كما أشار الزركشى فى كتابه البرهان فى علوم القرآن، بقوله: قال صاحب الفنون(٢)

كما أن النسخة المصورة بمعهد المخطوطات رقم ١٤٨ المخطوطة بمكتبة بلدية الإسكندرية رقم ٣٥٩٩/٧٠٣١ج فقدت منها الورقة الأولى وغير مدون عليها اسم المخطوطة أو اسم المؤلف ولا توجد عليها سوى عبارة هذا كتاب عجائب القرآن، بينما مخطوطة دار الكتب مدون عليها "فنون الأفنان فى عجائب علوم القرآن" لابن الجوزى كما أن مخطوطة الإسكندرية دون فى نهايتها أنها حررت فى آخر رجب عام ٦٥٢ هـ وهذا التاريخ قريب من وفاة ابن الجوزى.

الأهم من ذلك أن الخطيب البغدادى المتوفى سنة ٤٦٣هـ ذكر فى كتابه "تاريخ بغداد" فى ترجمته لمحمد بن القاسم بن الأنبارى أنه حدث بذلك عن إسماعيل بن سعيد بن سويد عنه(٣) أى عن ابن الأبنارى. فى حين أنه جاء فى المخطوطة ص ٤٣ فى باب الوقف والابتداء قوله: أخبرنا على ابن عبد الله الزاغونى قال أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال أخبرنا إسماعيل ابن سعيد قال أخبرنا أبو بكر بن الأنبارى قال لا يتم الوقف على المضاف دون ما أضيف إليه(٤) ذلك الخبر قد نقله الرواة عن ابن الأنبارى والذى نقل عن ابن الأنبارى هو إسماعيل بن سعيد والذى روى عن أبى جعفر بن المسلمة بن سعيدهو أبو

(١) راجع الامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى: البرهان فى علوم القرآن، جـ٢ ص ٣٧.
(٢) بروكلمان: تاريخ الأدب العربى. جـ٢ ص ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، دار المعارف بمصر د. عبد الحليم النجار.
(٣) راجع الخطيب البغدادى: تاريخ بغداد ، المجلد الثالث، ص ١٨١ وما بعدها، مطبعة السعادة، سنة ١٣٤٩هـ.
(٤) راجع المخطوطتين: عجائب علوم القرآن، ص ٤٣ مخطوطة الإسكندرية رقم ٣٥٩٩/ ٧٠٣١ج وفنون الأفنان ص ٨٤ دار الكتب ٢٢٢ تفسير: باب الوقف والابتداء.

جعفر بن المسلمة والذى روى عن أبى جعفر بن المسلمة هو على بن عبد الله الزاغونى وعلى بن عبد الله الزاغونى هو الذى أخبر المؤلف. فهل يعقل أن يكون مؤلف هذا المخطوط هو أبو بكر الأنبارى ثم يذكر فى مؤلفه هذا تلك السلسلة من الرواة التالية له والتى روت عنه هذا القول.

ومن ناحية أخرى فقد ذكر الزركشى فى كتابه البرهان: النوع الرابع فى جمع الوجوه والنظائر من صنف فيه فقال: وجمع فيه من المتأخرين ابن الزاغونى وأبو الفرج بن الجوزى(١).

وقال عنه ابن العماد الحنبلى(٢): هو أبو الحسن على بن عبد الله بن نصر الزاغونى الحنبلى البغدادى. منسوب إلى زاغونى من أعمال بغداد كان شيخ الحنابلة وأعظم أعيانهم. توفى سنة ٥٢٧هـ(٣).

وحيث أن ابن الجوزى حنبلى وتوفى سنة ٥٩٧هـ فواضح أنه تلميذ ابن الزاغونى وأنه أخذ الرواية عنه، ذكر ذلك ابن الجوزى نفسه.

بالإضافة إلى أن أغلب الروايات المثبتة بالمخطوط سلسلة رواتها حنابلة، ففى الباب الأول من المخطوطة قال المؤلف: أخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين، قال أخبرنا الحسن بن على بن المذهب قال أخبرنا أحمد ابن جعفر القطيعى، قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال حدثنى أبى(٤). فواضح من تلك الرواية أن رواتها من الحنابلة بالإضافة إلى أن عبد الله بن أحمد بن حنبل توفى سنة ٢٩٠هـ(٥) وأحمد بن جعفر

(١) الزركشى: البرهان فى علوم القرآن جـ١ ص١٠٢.
(٢) ابن العباد الحنبلى: شذرات الذهب جـ٤ ص ٨٠ مكتبة القدسى سنة ١٣٥٠هـ.
(٣) ابن الجوزى: مناقب الأمام أحمد بن حنبل ص ٦٣٧.
(٤) ابن الجوزى: مخطوطة فنون الافنان فى عجائب علوم القرآن ص ٢.
(٥) بروكلمان: تاريخ الأدب العربى جـ٢، ص ٣١٣.

القطيعى توفى سنة ٣٦٨هـ[١] ومعنى ذلك أن ثالث الرواة توفى بعد ابن الأنبارى بأربعين عاما.

وفى الباب الثانى من المخطوطة قال المؤلف: أخبرنا عبد الله بن على المقرى قال ثنا عبد الملك بن أحمد السيرى قال ثنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال قال ثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم إلى آخر الرواية. ولقد ثبت أن أبا بكر أحمد بن إبراهيم توفى سنة ٣٧١هـ[٢] وأبو محمد الحسن بن محمد الخلال توفى سنة ٤٣٩هـ[٣] ومعنى ذلك أن ثالث الرواة توفى بعد ابن الأنبارى بمائة عام وعام واحد.

إلى غير ذلك مما يطول به البحث من رواة الحنابلة المثبتين بالمخطوط[٤] إلى جانب ذلك فقد ذكر المؤلف فى باب فى كتابة المصحف وهجائه فى الفصل الخامس قوله: وذكر غير ابن الأنبارى[٥]، وواضح من هذا أن المؤلف يعتمد فى مؤلفه على ابن الأنبارى وغيره.

ومن تلك الأدلة التى سقناها والتى ثبتت باليقين وبالبحث ولمطابقة نسخة المخطوطة الموجودة بمكتبة بلدية الاسكندرية رقم ٣٥٩٩/٧٠٣١ج، والمصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية تحت رقم ١٤٨ لنسخة دار الكتب المصرية رقم ٢٢٣تفسير، أقطع بأن مخطوطة الاسكندرية منسوبة خطأ لابن الأنبارى، وهى فى الحقيقة نسخة من مخطوطة فنون الأفنان فى عجائب علوم القرآن لابن الجوزى.

(١) فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربى جـ١، ص ٣٢٥.
(٢) بروكلمان: تاريخ الأدب العربى جـ٣، ص ٢١٠.
(٣) فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربى جـ١، ص ٣٨٩.
(٤) ابن الجوزى: مخطوطة فنون الأفنان ص ٢٠.
(٥) ابن الجوزى: راجع كتاب مناقب الامام أحمد بن حنبل: باب طبقات الحنابلة ص ٦١٠ وما بعدها.

والواضح أن الموثق للمخطوطات لما فقدت الورقة الأولى من المخطوط وأراد أن ينسب تلك المخطوطة التبس عليه الأمر بما وجده فى المقدمة من قول المؤلف: رأيت أن تأليف كتاب فى عجائب علوم القرآن أولى فسماه "عجائب علوم القرآن" ، ثم أنه وجد فى أحد أبواب المخطوط قوله: قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى، فنسب المخطوط إليه دون أن يجهد نفسه بالبحث والتنقيب، وهو بهذا العمل قد ضلل كثيراً من الباحثين.

السبب الثالث:

إبراز جانب من التراث الإسلامى الذى ما زال مخطوطاً حتى الآن للاطلاع عليه وللاستفادة منه.

السبب الرابع:

وهذا السبب أضيف بعد انتهائى من التحقيق: وذلك بعد انتهائى من تحقيق المخطوط عثرت على نسخة مطبوعة محققة قام بتحقيقها الدكتور عبد الفتاح عاشور بعنوان: ابن الجوزى: عجائب علوم القرآن نشر: الزهراء للإعلام العربى بالقاهرة عام ١٩٨٦، تلك النسخة لفتت نظرى لحسن طباعتها وما بذل المحقق من جهد مشكور عليه وما نبه عليه فى مقدمة تحقيقه مثال ذلك ما ذكره من قوله: وإذا كان بعض من لم يكابد العمل فى مجال التحقيق يظن أن التحقيق ما هو إلا إزالة للتراب عن كتاب ما، ثم نسخه وأخرجه مع بعض التعليقات التى لا تسمن ولا تغنى من جوع، فهذا مجرد ظن ووهم، ويبدو أن الذى دعا إليه هو هذه التحقيقات غير الملتزمة التى تعمد إلى كتاب مخطوط فتدفعه إلى المطبعة دون أن تكلف نفسها كتابة حرف واحد بيانا لمعنى أو تعليقا على مسألة، أو إيضاحاً لقضية أو إزالة لإبهام، أو ترجمة لعلم من الإعلام، وليس هذا من التحقيق فى

شئ، إنما التحقيق تجلية لما فى كتب التراث حتى تشرق على دنيا الناس فى ثوب قشيب كما نراه فى تحقيقات كثير من علمائنا الجهابذة الأفاضل(١).

ولعل ما ذكره المحقق من شروط التحقيق ينطبق على ما قام به فى جانب وفارقه فى جوانب أخرى للآتى:

١. عند اطلاعى على ما ذكره من النسخ المخطوطة شعرت أنه قد جانبه الحظ فى هذا الاتجاه للأسباب الآتية:

أ- أن النسخ التى اعتمد عليها المحقق ليست كل نسخ المخطوط(٢).

ب- أن النسخة التى اعتبرها المحقق النسخة الأصلية والتى يقول عنها: والنسخة الأولى هى التى صورت عنها الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الصورة التى اعتمدت عليها وكانت هى البداية التى بدأت بها فى الدراسة والتحقيق وهى برقم (٣٤٧) ر- المغاربة- مكتبة الأزهر الشريف وهى نسخة كاملة تقع فى (٤٤ ورقة أى ٨٨) صفحة ومكتوبة بخط النسخ فى كل صفحة (١٩) سطرا وفى كل سطر (١٠) كلمات تقريبا. وقد كتب هذه النسخة فخر الدين ابن على ناصر الدين بن محمد الوسيطى فى السادس عشر من شهر جمادى سنة (٩٩١)هـ(٣).

لم تكن النسخة الكاملة كما ذكر المحقق فالنسخة الكاملة هى النسخة التى ذكرناها فى السبب الثانى وهى نسخة مكتبة بلدية الاسكندرية برقم ٣٥٥٩/٧٠٣١ج والتى تقع فى (٧٥ ورقة أى ١٤٩) صفحة ومكتوبة بخط النسخ فى كل صفحة (١٥) سطراً، وفى كل سطر (١١) كلمة تقريباً. وقد كتب هذه النسخة على بن إبراهيم بن محمد

(١) ابن الجوزى: عجائب علوم القرآن: مقدمة المحقق، ص١٢.
(٢) راجع السبب الثانى للأسباب التى أدت إلى تحقيق المخطوط.
(٣) ابن الجوزى: عجائب علوم القرآن، مقدمة المحقق ص ٣٥.

الحافظ الخلاطى فى الآخر من شهر الله المبارك رجب عظم الله ركنه سنة أحدى وخمسين وستمائة (٦٥١) هـ (١).

٢. لتلك الأسباب وقع المحقق فيما يلى:

أ- اختلط عليه اسم المخطوط كما اختلط على مصنف بلدية الاسكندرية فسماه: عجائب علوم القرآن والصحيح أنه: فنون الأفنان فى عجائب علوم القرآن.

ب- سقطت من المخطوط المحقق أبواباً كاملة وفصولا آثرنا أن نحددها فى تلك المقدمة هى:

١- باب ذكر القرآن أجزاء: سقطت منه الفصول التالية:

- **فصل**: وأما أجزاء ثمانية وعشرين.
- **فصل**: فأما أجزاء الثلاثين.
- **فصل**: فأما أجزاء ستين.

٢- باب عدد آيات السور.

٣- باب ذكر القرائن من السور فى العدد على مذهب أهل الكوفة.

٤- باب السور المكية من المدنية.

٥- باب ذكر اللغات فى القرآن.

٦- باب فى الياءات المحذوفات.

٧- فى أبواب المتشابه.

٨- باب فى كل ما فى القرآن.

٩- باب مفرد من المتشابه.

---

(١) شكل رقم (٣).

obeikandl.com